التعليم في المغرب الأقصى للمدة (١٩٣٧-١٩٥٥)

م.م. زينب حاتم جهاد

وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية القادسية

Zainabalmgotir@gmail.com

الملخص:

وجهت ادارة الحماية ان يتم توفير التعليم في المغرب الأقصى لجميع ابناء المغرب الأقصى وان التعليم باللغة الفرنسية، وعلى مبدا حريه التعليم والقائم على احترام المؤسسات في المغرب الأقصى . اهتمت المفتشية التعليم الاهلي اهتماما كبيرا بالمدارس الفرنسية – العربية بالمدن وكان اي اعتراض على الانظمة ومن جانب الفقيه ، ذلك يعني الاعتراض على حداثه وتطور المجتمع ، وكان بالامكان الغاء المسيد من المدارس وعلى الرغم مما اعدته المفتشية من تباعد بين المدارس الفرنسية – العربية والمدرسة القرآنية ، ويجب ضرورة توفير المسيد بهذه المدارس ، يؤدي الى ازدياد اعداد الطلاب في هذه المدارس .

كان تأسيس المؤسسات التعليمية في مختلف المناطق للتعليم الفرنسي الاسلامي والخاص بطلاب المغرب الأقصى المسلمون ، ولكل منطقه التعليم في المدارس حسب طبيعتها ومناهجها وطرق تدريسها .

اما التعليم الديني فكان تأسيس المؤسسات في مختلف مناطق المغرب الأقصى وتم تأسيس المعاهد الابتدائية والثانوية ، وتأسيس بعد ذلك المعهد الديني العالي والذي تميز بمستواه العلمي العالي .

اما بخصوص التعليم الاوروبي في المغرب الأقصى كان يعد وفق انظم التعليم الفرنسي ، وكذلك يمنح نفس الشهادات ، وتأسيس المؤسسات التعليمية من ابتدائية وثانويات واعداديات ومدارس اخرى خاصة لطلاب الأوروبيين في المغرب الأقصى .

وبسبب تطور الهيئات الوطنية في المغرب الأقصى ادى الى تأسيس التعليم العربي الحر في مناطق المغرب الأقصى وكذلك دور ملك المغرب الأقصى في بداية الاربعينات في تأسيس العديد من المدارس الحرة في المغرب الأقصى، فضلا عن ذلك رغبه جميع سكان المغرب الأقصى في تعليم ابنائهم تعليما وطنيا ، ليضمن لهم المكان المرموقة وخصوصا في السنوات التي سبقت استقلال المغرب الأقصى.

الكلمات المفتاحية: (التعليم، في المغرب الأقصى للمدة (١٩٣٧-١٩٥٥)).

EducationinAl-Aqsa Morocco for the period (1937-1955)

Zainab Hatem Jihad

General Directorate of Education inAl-Qadisiyah

Abstract:

The Protection Department directed that education be provided in the Al-Aqsa Maghreb to all the people of the Al-Aqsa Maghreb and that education be in the French language، and on the principle of freedom of education and based on respect for the institutions in the Al-Aqsa Maghreb. The Inspectorate of Private Education paid great attention to the French-Arabic schools in the cities. Any objection to the regulations on the part of the jurist meant an objection to the modernity and development of society. It was possible to abolish the schools، despite the Inspectorate's preparations for the separation between the French-Arab schools. The Quranic school، and it is necessary to provide teaching in these schools، leads to an increase in the number of students in these schools. Educational institutions were established in various regions for French Islamic education for the Muslim students of Al-Aqsa Morocco، and each region had education in schools according to its nature، curricula، and teaching methods. As for religious education، institutions were established in various regions of Morocco. Al-Aqsa، primary and secondary institutes were established، and after that the Higher Religious Institute was established، which was distinguished by its high academic level.

As for European education in the Far Maghreb، it was prepared according to the French education systems، and the same certificates were also granted، and educational institutions were established، including primary، secondary، junior high، and other special schools for European students in the Far Maghreb. Because of the development of national bodies in the Al-Aqsa Maghreb، it led to the establishment of free Arab education in the regions of the Al-Aqsa Morocco، as well as the role of the King of Al-Aqsa Morocco in the early forties in establishing many free schools in the Al-Aqsa Maghreb، in addition to that، the desire of all residents Al-Aqsa Morocco in educating

their children nationally، to guarantee them a prestigious place، especially in the years that preceded the independence of Al-Aqsa Morocco.

Key Words: (Education - in Al-Aqsa Morocco for the period (1937-1955)).

المقدمة:

فرضت ادارة الحماية في المغرب الأقصى بموجب قرار وزاري عام ١٩٣٧ ان يقتصر مناهج التدريس التعليم في المدارس على تعليم القران الكريم واللغة والتاريخ والكتابة العربية والاخلاقية.

حيث توفرت في المغرب الأقصى عده انواع مختلفة من المدارس الفرنسية والاسبانية والاوروبيه والبربريه والتعليم الحر.

كان تأسيس المدارس الفرنسية والاسبانية لتأسيس طبقهمن الموظفين لمساعدة ادارة الحماية في ادارة الدولة في المغرب الأقصى .

اما فيما يخص التعليم الاوروبي كانت تتوفر فيه الشروط البيداغوجيه والديداكتيكية ، لاكتساب القدرات المؤهلة في المدارس العليا والجامعات.

فضلا عن ذلك تمكن الملك وسكان المغرب الأقصى، الذين تمكنوا من متابعه مشاريع المدارس الحرة وبذلك شجعهم على توفير الارباح التي تراكمت من الصفقات التجاريه طيله الحرب العالمية الثانية ، وكان التعليم الحر متحررا من كل رقابه حكومية ، وتحت اشراف الهيئات المغربية وتطور التعليم الحر وازدادت اعداد المدارس الحرة بكل مناطق المغرب الأقصى.

جاء اختيار الدراسة المعنونة التعليم في المغرب الأقصى للمدة(١٩٣٧ - ١٩٥٥)لتسليط الضوء على اوضاع التعليم الرسمي والاسلامي والتعليم المغربي-الفرنسي - الاسباني والتعليم الاوروبي والبربري وكذلك التعليم العربي الحر في المغرب الأقصى .

وتم تقسيم الدراسة الى أربعة مباحث فضلا عن المقدمة وخاتمة وقائمة المصادر ، اذ تضم المحور الاول (التعليم الرسمي في المغرب الأقصى) وتطرق المحور الثاني (التعليم الاسلامي في المغرب الأقصى) وتضمن المحور الثالث (التعليم المغربي -الفرنسي - الاسباني) وتطرق المحور

الرابع (التعليم الاوروبي والبربري) وكذلك تضمن المبحث الخامس تضمن (التعليم العربي الحرفي المغرب الأقصى) .

المحور الاول

التعليم الرسمي في المغرب الأقصى :

كان التعليم في المغرب الأقصى(جهاد، ٢٠٢٣، صفحة ٢) قبل ادارة الحماية الفرنسية والاسبانية يتميز بصفه عامة في الكتاتيب القرانية وايضا بعض المدارس الابتدائية والدروس العلمية الإسلامية التي كانت تلقى في المساجد الكبرى ومنها جامع القرويين(جلون، ١٩٤٩، ١٤٠).

عندما تم توقيع معاهده الحماية(عسه، ١٩٧٥، الصفحات ١٥١-١٥٢) في المغرب الأقصى لم تجرؤا ادارة الحماية على التدخل مباشرة في شؤون التعليم الاسلامي الذي كان يدرس في المغرب الأقصى ، وذلك نظرا لطابعه الديني فبقيت الكتاتيب

والزوايا(https://chorfaabidallahelouazzaini.weebly.com) ، وذلك بشروط من قبل ادارة الحماية ، وفضلا عن ذلك لم يتم اغلاق اي مدرسة او كتاب او زاوية، الذي لم تسبب اضطرابات او ازمة للادارة الفرنسية والاسبانية في المغرب الأقصى. (فارس، ١٩٧٢، صفحة ٣١٢)

توضح تصريحات الرسمية لم يكن اي نظام تعليم رسمي للمسلمين قبل ادارة الحماية ، لذلك عندما فرضت سيطرة ادارة الحماية على المغرب الأقصى ، بتوجيهاتها ان يتم توفير التعليم لجميع ابناء المغرب الأقصى وان يتم التعليم باللغة الفرنسية وعلى مبدا حريه التعليم والقائم على احترام المؤسسات في المغربالأقصى(لاندو، ١٩٦٣، صفحة ٢٨٦)(F.O f.، ،1921 July to December.، p.37).

المحور الثاني

التعليم الاسلامي في المغرب الأقصى :

كان التعليم الاسلامي مخصص لابناء المغرب الأقصى(الجابري، ١٩٧٣، ٤٦)، وحددت ادارة الحماية الفرنسية المدارس التقليدية وبموجب قرار وزاري بظهير ١١كانون الاول عام ١٩٣٧ الذي بموجبه تخصيص مناهج التدريس حيث اقتصرت على تعليم القران والكتابة العربية والاخلاقية (فارس، ١٩٧٢، ٣١٢) .

خلال سنوات الاربعينات لم يكن اي اهتمام باللغة العربية والمواد الاسلاميه كانت اللغة والثقافة الاسلامية شبه ممنوعة الا ما كان بعض الدروس الدينية في مدارس الاعيان، كما ان بعد عام ١٩٤٤ تم تخصيص عشر ساعات في الاسبوع للغة العربية والمواد الدينية، في المقابل ٢٠ ساعة للفرنسية والمواد المدروسة، فضلا عن ذلك ظلت في الابتدائي حصص العربية ضئيلة وغير خاضعة لاي توجية او مراقبة، لذلك كانت طرق التلقين التقليدية والتدريسيين ضعفاء في ناحيه التكوين البيداغوجي، اما في الثانويات الاسلاميه تعد اللغة العربية لغة ثانوية حالها حال اللغات الالمانيه والانكليزيه(الجابري، ١٩٧٣، ٩٥).

اما المنظومة التعليمية في المنطقة الخليفية (العلوي، ٢٠٠٩، ٧٠)، كانت اعداد المدارس قليلة وتسمى انذاك بالمدارس الاسبانية المغربية و كانت المواد التي تدرس في هذه المدارس مواد تشبه المسيد او الكتاب القراني وشيء يمثل المدرسة الاسبانية بأقل نموذج، لذلك تم تأسيس المغربية التي تعد الطلاب اعدادا اسلاميا عربيا ويتم تلقينهم تاريخ بلدهم بكل الجوانب ، فضلا عن دراسة المعلومات العامه الابتدائية ، وايضا تم اصدار القرار من قبل المقيم العام بيكيدر في ٢٩ كانون الاول عام ١٩٣٧ وباقتراح من المجلس الاعلى للتعليم الاسلامي والذي ان يتم تأسيس المدرسة المغربية وتحويل المدارس الاسبانية العربية الى مدارس مغربية خالصة، اي لغة التدريس فيها هي العربية وان تبقى اللغة الاسبانية مادة من مواد الدراسية ، وكما وضح المجلس الاعلى للتعليم الاسلامي مناهج المدارس الذي توجه فيه الاهتمام بتاريخ بلدهم والتربيه الاسلامية والعربية ، وايضا تلقينهم العلوم الحديثة المقررة وفق المناهج التعليم الابتدائي في العالم كله(داود، ١٩٩٠، ٤١) .

كما فتحت عدة مدارس ابتدائية جديدة في مختلف مدن المنطقة وكذلك بعض مراكزها القروية وايضا فتحت المدارس الابتدائية للبنات ومعهد للمعلمات وكذلك تأسيس المدرسة ثانوية للبنات ، واسس التعليم الثانوي الحديث المغربي وتم فتح المعهد الرسمي للدراسه الثانوية في عام ١٩٤٢ في تطوان(العربي، د . م، ١٩٨٤)، الصفحات ١٠٠-١٠١) ، فضلا عن ذلك اسست البكالوريا المغربية في عام ١٩٤٢ ، وفتحت معاهد المعلمين والمعلمات في المنطقة الذي تحت سيطرة الادارة الاسبانية في المغرب الأقصى(داود، ١٩٩٠، الصفحات ٤١-٤٢).

تركزت الجهود لنشر التعليم اي تعميم التعليم الابتدائي بموجب ظهير خليفي بتاريخ ٢٦ ت١ ١٩٤٦ ، والذي اصبح اجباريا ويحتوي التعليم على ٣١٠ مؤسسه حضرية وقروية وخاصة بالتعليم المغربي ، في المقابل بلغ عدد المدارس الاسبانية ١٧٥ مدرسة.

اسست وزاره المعارف العمومية عام ١٩٤٦ والذي كان قطاع التربية تابعا للوزارة واسس ايضا المجلس الاعلى للتعليم الاسلامي الذي يركز على وضع البرامج ومراقبتها، واما بخصوص التعليم الثانوي فكان يتوفر خمس مؤسسات واصبحت المدارس الاسبانية مفتوحة للتلاميذ المغاربة من المسلمين والطوائف الاخرى ، ويتلقى طلاب المغرب الأقصى تعليما باللغة العربية بينما كانت اللغة الاسبانية لغة ثانية ،و بلغ عدد طلاب الابتدائي ٥٠٠،٦٣ عام ١٩٥١ وازداد عدد الطلاب عام ١٩٥٥ الى ٦٢٢،٩٤ وكان من بينهم ٤٤٢،١٠ طالبة، اما عدد طلاب التعليم الثانوي فبلغ ٣١١٠ عام ١٩٥٥ ومن بينهم ٧٧٧ ، وكما كان لهؤلاء الطلاب حرية الاختيار بين حصولهم على بكالوريا (ثانوية عامة)مغربية بالعربية او بكالوريا الاسبانية(القبلي، ٢٠١١، ٥٧٤).

المحور الثالث

التعليم المغربي- الفرنسي - الاسباني:

كان التعليم في المغرب الأقصى على حسب التعدد والاختلاف ، حيث توجد في المغرب الأقصى عدة انواع مختلفة من المدارس الفرنسية والاسبانية لتأسيس طبقة الموظفين اللازمين لمساعده ادارة الحماية على ادارة البلاد في المغرب الأقصى(جلون، ١٩٤٩، ١٤٢).

كما اهتمت المفتشية التعليم الاهلي اهتماما كبيرا للمدارس الفرنسية االمغربية في المدن ومن هذه المدن

وادي زم الذي بلغ اعداد التلاميذ ٢٢٩ تلميذا لعام١٩٣٥(شكاك، ٢٠١٠، ٢٢٩) ،كان مجموع تلاميذ المدارس الابتدائية لعام ١٩٣٨في المدارس الفرنسية في المغرب الأقصى حوالي ٢٧٠،٢٣ تلميذا، اما طلاب الثانويات فبلغوا ٦٠٨ طالبا(عياش، (د.م ، ١٩٨٥) ، ٤٤٧)١٨(الجابري، ١٩٧٣، صفحة ٣٧)، وفضلا عن ذلك بلغ عدد التلاميذ المدارس الابتدائية في عام ١٩٣٩ ١٣،٠٠٠ تلميذ ، وكانت هذه المدارس تعد طلابها المتفوقين لحصولهم شهادة الدراسة الابتدائية الاسلامية، وكذلك تسهم في توسعت الصفوف التحضيرية المهنية للتلاميذ ، والذي بلغ عدد المدارس المهنية ١٧ مدرسة في المدن الكبرى لعام ١٩٣٩، وايضا في نفس العام بلغ عدد طلابها ١٢٢٧ ، كما تمنح للطلاب شهادة مهنية اي تعليم صناعات الحديد والخشب ... الخ ، وكذلك تم لاحقا اضافة شعب زراعية بعدد من المدارس الصناعية حسب الحاجات المحلية .

تم تأسيس المدارس الريفية الذي بلغت اعداد طلابها ٢٥٢٤ طالبا لعام١٩٣٩، الذي يتم تلقين طلابها معلومات بدائيه من التعليم الزراعي العملي ، ليستطيعوا الطلاب من تحسين انتاج اراضي عوائلهم اوان يجدوا عملا في مشروع زراعي اوروبي(فارس، ١٩٧٢، الصفحات ٢١٥-٢١٦) .

اسست مدارس خاصة لأبناء الاعيان ، وكان سبب تأسيس هذه المدارس بان التعليم لا يتناسب في المدارس الاخرى مع هذه الطبقة الفخورة بثقافتها التقليدية ، وايضا تقاليدها الاجتماعية تبعدها عن الاعمال اليدوية ، وبلغ عدد طلابها ١٥٢٨ طالبا في عام ١٩٣٩، وبذلك يصبح الطلاب متهيئين لنيل الشهادة بالدراسة الابتدائية الاسلامية، وكذلك برامجها متقاربة لبرامج الفرنسية في المدارس الاوروبية ، فضلا عن ذلك تم تخصيص جانب مهم للتعليم الديني والعربية في مدارس الاعيان(خلف، ٢٠٠١، صفحة ٢٦)(فارس، ١٩٧٢، الصفحات ٣١٦-٣١٧) .

اما بخصوص اعداد الكوادر التدريسية خلال الاعوام (١٩٤٣-١٩٤٤) في المدارس الاعداديه للمعلمين فكان عددهم لم يتجاوز اربعة من المغرب الأقصى كمعلمين واربعة عشر كمساعدين للمعلمين ،وبسبب الاهتمام بتأسيس المدارس لأبناء الاعيان ليكونوا فيما بعد النخبة المغربية ، واهمال التعليم بالنسبة الاغلبية سكان المغرب الأقصى، لذلك ادى الضغط من قبل الوطنيون الى مجموعة من الاصلاحات خلال عام ١٩٤٤ ، وتعهدت الاقامة العامة ببناء مائتي قاعه مدرسية اضافية في كل

سنه وتسجيل ٠٠٠ ،١٠طالب في كل سنه، وتم الرفض من قبل الوطنيون الوعود في عام ١٩٤٤، بسبب عدد التلاميذ البالغين في سن الدراسة كان يناهز المليونين، بينما عدد التلاميذ المسجلين ٠٠٠،٣٦ تلميذ فقط ، ولو طبقت هذه الاصلاحات فان عدد التلاميذ الذين يتم تسجيلهم في هذه المدارس لن يتجاوزوا ٣٠،٠٠٠ تلميذ خلال ٢٥ سنة القادمة ، في الوقت ذاته بلغ عدد التلاميذ اربعة ملايين تلميذ ، ولم تستمر ادارة الحماية الفرنسية الخاصة باحتواء النخبة المثقفة، وذلك لانهم معظم المغاربة الذين التحقوا بدراستهم العليا ابعدوا تلقائيا عن المناصب الإدارية (واتربوري، امير المؤمنين – الملكية والنخبة السياسية المغربية، ٢٠١٣، ٨٤).

اما في المنطقة الخليفية التابعة لإدارة الحماية الاسبانية وجدت فقط من الفصول الابتدائية سوى ٤٩ فصلا ، وايضا التعليم الثانوي الحكومي كان محدودا وفي منطقه ادارة الحماية الفرنسية اذ تم تأسيس سوى مدرسة ثانوية واحدة في كل من مدينتي فاس والرباط ، وفضلا عن ذلك تم حذف قسم البكالوريا منذ عام ١٩٤٤ ، وأخرى بمدينه مراكش وكانت مدة الدراسة بها اربع سنوات فقط(جلون، ١٩٤٩، صفحة ١٤٣),

وتمكن طلاب المغرب الأقصى ان يدرسوا في مستويات اعلى في التعليم ، وذلك بدخولهم الجامعات الفرنسية وبلغ عدد الطلاب ١٨٦ طالبا مسلما الذي يتلقون العلم في فرنسا بين عامين١٩٤٥-١٩٥٠ ، وفي المغرب الأقصى بلغ عدد الطلاب ١٤٨ طالبا من المسلمين يدرسون في معاهد للدراسات العليا ، فضلا عن ذلك تم تأسيس مدرسة مغربية للادارة وذلك لتمهيد الطريق لتأسيس وضع قانون جديد للإدارة في المغرب الأقصى ، ويتخرج الطلاب من هذه المدرسة ليتخذوا من الادارة عملا ، والثقافة العامة التي لابد منها في التاريخ والادارة والتنظيم الاقتصادي وللدولة الحديثة ، وخلال عام ١٩٤٩ تم قبول ٦١ طالبا في المدرسة(لاندو، ١٩٦٣، الصفحات ٢٧٦-٢٨٧).

ولابد من التوضيح ان التعليم في المدن كان ضئيلا ، ولم تتجاوز نسبه المتعلمين البالغين سن التعليم في عام ١٩٤٥ ٢.٧في المئه وان الافضلية من جهة مقارنة بالتعليم في الارياف والبوادي ، فضلا عن ذلك الى غياب التعليم في الباديه ، لذلك ان سكان المدن كانوا احسن حظا في ميدان التعليم ، لذلك بقي التعليم الفرنسي في المغرب الأقصى تعليم نخبة محددة(فارس، ١٩٧٢، ٣١٤) ،اما في مدينة ابي

جعد(شكاك، ٢٠١٠، ٣٢٢)(http://ar.m.wilipedia.org)، ففي حزيران عام ١٩٤٨ بلغ عدد المدارس احدى عشر مدرسة، وثمانية عشر قسما متنقلا ، وذلك من اصل سبع مدارس وتم تلقين العربية بثلاثة عشر قسما في هذه المدارس، اما فيما يتعلق مجموعة التلاميذ فبلغ ٥٧٢ تلميذا ، كما لم يحصل التلاميذ على وجبات التغذية سوى ٣١٠ تلميذا فقط ، وبلغت عدد الاقسام الخاصة بالاناث ثلاث اقسام وبمجموع سبع وخمسين تلميذة ، والنتائج عن الوضع التعليمي بملحقة ابي جعد ، سواء من تاريخ تأسيس المدارس او من حيث تطور عدد التلاميذ والكوادر التدريسية في الفترة خلال الاعوام ١٩٤٩-١٩٥٣، حيث بلغ مجموع اقسام المدارس الرسمية الفرنسية الاسلامية ٢٨ قسما عام ١٩٥٠، والتي بلغ عدد تلاميذها ١٠٥٨ تلميذا ، بينما بلغت عدد المدارس المتنقلة من ٢٠ قسما والتي بلغ عدد تلاميذها ٥٤٢ تلميذا ، وايضا المدارس الاسلامية فكانت مكونه من اربع مستويات ابتدائي وقسمين مهنيين، والذي بلغ عدد تلاميذها ١٣١ تلميذه ، و٨٠ تلميذا فقط ، كانوا يحصلون على وجبة غذائية ، وبمكتب اقليم وادي زم (شكاك، ٢٠١٠، ٣٢٥)(سبيلمان، ٢٠١٤، ٢١٥)، ازداد عدد التلاميذ في المدارس الرسمية الفرنسية الاسلامية من ٩٦٠،٩ تلميذا عام ١٩٤٩ الى ١٠٢٨ تلميذا عام ١٩٥٠ الذي تم توزيعهم الى ٢٥ قسما.(شكاك، ٢٠١٠، ٣٤٥).

الجدول (١)

المدرسة الاسلامية في وادي زم١٩٥٣- ١٩٥٤(القبلي، ٢٠١١، صفحة ٥٧٤)

المدرسة المركزية			المدرسة الداخلية	
عدد الاقسام		عدد التلاميذ	عدد الاقسام	عدد التلاميذ
التحضيري	٢	٩٤	٢	٩١
القسم الاول	١	٤٢	٣	١١٢
القسم الثاني	٢	٨٤	٢	٨٩
المتوسط الاول	١	٤٦	١	٤٧
المتوسط الثاني	١	٣٣	١	-

تؤكد الاحصائيات ان المدرسة الاسلامية في وادي زم متكونة من ستة عشر قسما، وبلغ عدد التلاميذ ٦٨٢ تلميذا ، وايضا توزعت البناية المدرسية بمدينه وادي زم من حيث المستويات الدراسية

وعدد الاقسام والتلاميذ ، وكذلك اشرف على نظام هاتين المدرستين، كوادر تدريسية متكونة من خمسة عشر مدرسا وخمسة مدرسين فقهاء.

كانت الكوادر التدريسية محدودة من مدرسة أوروبية واحدة وفقيه مدرس ، كما اسست مدرسة ثالثه عرفت بمدرسة التعاونية الذي تكونت من مستوى دراسي واحد التحضيري بحوالي سته واربعين تلميذاً ، فضلا عن ذلك تميزت المدرسة الداخلية بمدينة وادي زم الذي كان تلاميذها من ابناء الاعيان والحاصلين على منحة من القرويين، وبلغ عدد تلاميذها ٥٠ تلميذا عام ١٩٥٣، كما كان تمويل المدرسة الداخلية من ادارة التعليم العمومي والجمعية الخيرية الاسلامية المحلية ، والتلاميذ الذي يتخرجون من هذه المدرسة يتوجهون الى عدة اتجاهات مختلفة فكان عددا منهم يلتحق بمدرسة الدار البيضاء العسكرية بمكناس ،والبعض الاخر يلتحق الى قسم اخر من المدرسة الزراعية بالفقيه بن صالح او الى المدرسة المهنية (عسه، ١٩٧٥، ٢٢٤).

كان الهدف من تأسيس المدرسة الداخلية هو الهدف السياسي فتدريس ابناء الاعيان ، مما يدل معناه على تكوين كوادر متلائمة مع الحياة في البادية الغربية بالثقافة الفرنسية(القبلي، ٢٠١١، ٥٧٥) ، اما بدائرة خريبكة(المغاربة، ١٩٧٣، ١٧٧) ، ازداد عدد التلاميذ ١٣٦٤ تلميذا عام ١٩٤٨ الى ١٨٠٤ تلميذا عام ١٩٤٩، ليزداد العدد الكلي الى٢٢٨٤ تلميذا عام ١٩٥٠ ، والذي تم توزيع التلاميذ الى ٣٧ قسما واربع منها بالوسط القروي ، وايضا المدارس المتنقلة فقسم تالى ثمانية فصول وبحوالي ١٧٥ تلميذا ، الا ان النقص في عدد الكوادر التدريسية ولكن حال دون الاستجابة للطلبات المتزايدة (الريحاني، ٥٥٢).كما ظلت المراكز المنجمية تحت الرياده من حيث عدد التلاميذ ، الذي بلغ مجموع التلاميذ بالمراكز المنجمية الثلاثة (خريبكة ، بولنوار، بوجينبة) ١٤٦٧ تلميذاً ، وبينما لم يتجاوز باولاد عبدون ٨٢ تلميذا ، وايضا اقتصر تعليم الاناث على مدينة خريبكة فقط ، وازداد عدد التلميذات ٢٥٠ تلميذه عام ١٩٤٩ الى ٤١٠ عام ١٩٥٠ ، الامر الذي ادى الى ضغط من قبل المواطنين في هذه المناطق بتوفير اقسام خاصة بتعليم الفتيات ، مما ادى على تأسيس مدرسة للبنات ببولنوار فيت١ ١٩٥٣ ، والذي تكونت من مستوى واحد وبلغ عددها ٤٠ تلميذة(شكاك، ٢٠١٠، ٣٤٤-٣٤٥) .

المحور الرابع:

التعليم الأوروبي والبربري :

١- المدارس الاوروبية :

كان التعليم الاوروبي الحديث خلال مدة الحماية الفرنسية الذي تتوفر فيه الشروط البيداغوجيه والديداكتيكية ، وذلك لاكتساب القدرات المؤهلة في المدارس العليا والجامعات ، ولذلك يلجا اعداد قليلة من الاوروبيون وابناء الاعيان في المغرب الأقصى ، فضلا عن ذلك تم وضع المناهج الدراسية والانظمة المدرسية للتعليم الابتدائي الاوروبي وفق مناهج وانظمة التعليم في فرنسا ، كما وفرت مصلحة التعليم للكوادر التدريسية كتبا مدرسيه ، وذلك لفهم الحقائق المحلية(فارس، ١٩٧٢، ٣٢٠)، وكما لم يتجاوز عدد التلاميذ الأوروبيين المقبولين في مدرسة ابي جعد حوالي سته عشر تلميذا في عام ١٩٣٥ ، الا ان في عام ١٩٣٦ ازداد عدد التلاميذ الى خمسة وعشرين تلميذا ، وكان نصف التلاميذ من الجزائريين والتونسيين ، وايضا في عام ١٩٣٨ بلغ عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية المخصصة لابناء الأوروبيين ٠٠٠ ، ٣٤ تلميذا، وان عدد الأوروبيين لم يكن يتجاوز واحد وثلاثين من سكان المغرب الأقصى(الجابري، ١٩٧٣، الصفحات ٢٣-٢٤). كما كان عدة انواع من المدارس للتعليم الاوروبي في المغرب الأقصى (مدارس حضانة ، مدارس مختلطة ، مدارس داخلية ، مدارس مهنية) ، وخلال عام ١٩٣٩ بلغ عدد الطلاب في المدارس الابتدائية ٠٠٠،٣٠ طالب وطالبه ، حيث بلغ عدد الطلاب ٤٦٠،١٥ وعدد الطالبات ٥٨٥،١٤ ، اما التعليم الثانوي فكان يطلق على المدارس الثانوية الفرنسية اسم تجهيز Lucy او كلية، وتطور التعليم الثانوي مع تطور التعليم الابتدائي وخلال عام ١٩٣٩و بلغ عدد المدارس الثانوية ١٦ مدرسة وموزعة في المدن الكبرى ، وخاصة المدن الذي يتواجد فيها الأوروبيون ، وايضا في عام ١٩٣٩ بلغ عدد الطلاب في المدارس الثانوية حوالي ٣٣٨،١١، وكان التعليم الثانوي متكون من المرحلة الثانوية والاعدادية، وكذلك الاعدادية الصناعية والتجارية والزراعية والمدارس الصناعية كانت على مستوى رفيع تؤهل طلابها لمتابعة الدراسات العليا في جامعات فرنسا ، فإعدادية الدار البيضاء الصناعية كانت تأهل طلابها لقبولهم Ecoleentral الشهيرة في باريس ، وان عدد الطلاب الثانويات الصناعية قد تضاعف ، الا ان نسبة الزيادة في عدد الطلاب الحلقة الثانوية كانت حوالي ٥ ٪ فضلاً عن ذلك ان الهدف من التعليم الثانوي تهيئة النخبة

الفرنسية التي تحتاجها ادارة الحماية وليس فقط للادارة ، وانما لتوجيه ودعم تطور النشاط الاقتصادي الفرنسي والصناعي والزراعي في المغرب الأقصى (فارس، ١٩٧٢، الصفحات ٣٢٠-٣٢١). خلال عام ١٩٤٤ لجات العديد من العائلات البورجوازية والارستقراطية التقليدية في المغرب الأقصى على التسجيل ابنائهم في المدارس الاوروبية، وذلك لان المدارس الاوروبية كانت تقدم تعليما عصريا حديثا ومتينا ويضمن للخريجين مستوى لائق ويمكنهم من متابعة دراستهم العاليه(عسه، ١٩٧٥، ٢٣٥)(الجابري، ١٩٧٣، ٤٠)، ولذلك تمكن طلاب المغاربه ان ينتقلوا الى مستوى اعلى من التعليم الثانوي وذلك بقبولهم بمدارس الليسية في الرباط والدار البيضاء وفي الجامعات الفرنسية، و بلغ عدد طلاب ١٨٦ طالبا مسلما ، الذي يتلقون العلم في فرنسا بين عامي ١٩٤٥ _١٩٥٠(لاندو، ١٩٦٣، ٢٨٦)، وان عدد طلاب المغرب الأقصى في التعليم الاوروبي بلغ ٤٦٠٠ في المدارس الابتدائية و١٥٦٠ في المدارس الثانوية، و في الوقت ذاته لم تكن تضم المدارس الثانوية المخصصة لابناء المغرب الأقصى حوالي ٤٢٣٣ تلميذا(الجابري، ١٩٧٣، ٤٠).

٢- المدارس البربرية :

أسست المدارس البربرية في المغرب الأقصى ، بسبب ان حياتهم الاقتصادية والاجتماعية تختلف عن حياة سكان مناطق المغرب الأقصى ، ووصف بول مارتي المدارس البربرية بانها (مدرسة فرنسية بالتعليم والحياة ، بربرية بالأفراد والوسط ، فرنسية بالاساتذة بربرية بالطلاب ، ابعد فيها كل تعليم عربي واي تدخل للفقهاء وكل مظهر اسلامي) . كما واجهت ادارة الحماية في ايجاد كوادر تدريسية يتكلمون اللهجات البربرية الى ان كان الاعتماد على اللغة العربية واللهجات البربرية في الرباط لحين توفير كوادر التدريسية ، فأسست كلية ازرو البربرية الذي يتم فيها قبول طلاب البربر من الاطلس العظمى والاوسط الراغبين في الدراسة والحصول على وظيفة ادارية ، وفضلا عن ذلك يتم التعليم باللغة الفرنسية فقط ، وبلغ عدد الطلاب ٢٤٠ طالبا و٥٩ فقط في الحلقة الثانوية عام ١٩٣٩(فارس، ١٩٧٢، ١٤٣) ،اسست بمدينه مراكش مدرسة بربرية ثانوية وكانت مدة الدراسة بها سنتان فقط ، وايضا الى جانب ذلك تم تأسيس قسمان تكميليان بمدينتي وجدة والدار البيضاء في عام ١٩٤١، وكذلك تأسيس قسمان مماثلان بربرايان في مناطق الخميسات وصفرو في عام ١٩٤٣ ،

وبينما في المنطقة الخليفية تحت سيطره ادارة الحماية الاسبانية فتم تأسيس مدرسة ثانوية واحده فقط(جلون، ١٩٤٩، ١٤٣)، الا ان تم التخلي نهائيا عن المدارس الفرنسية البربرية وظلت فقط ثانوية ازرو الى عام ١٩٤٨ ومحتفظة بطابعها اللاعربي ، والذي بقيت اثارها الى سنوات الاولى من الاستقلال(عياش، (د.م ، ١٩٨٥) ، ٤٤٧)(الجابري، ١٩٧٣، ٣٣).

ويمكن القول ان النتائج ضئيلة التعليم في المغرب الأقصى خلال هذه المدة ، بسبب ان التلاميذ الذين كانوا مقبولين في المدارس الابتدائية بالرغم من قله اعدادهم ،لم يكملون سنوات الدراسة فيها ، بل كانوا ينقطعون او يفصلون في السنة الثالثة في الابتدائية، ولكن الذين تمكنوا من اجتياز المرحله الابتدائية كاملة وبنسبة ضئيلة من التلاميذ كان يسمح له بالقبول في المدارس الثانوية٠(الجراري، ١٩٧٦، ١٢٢)(الجابري، ١٩٧٣، ٣٨).

وخلال مدة (١٩٤٤- ١٩٥٥) كان عدد الحاصلين على الشهادة الابتدائية لا يتجاوز ٤١٨٨ تلميذا، وبلغ عدد الحاصلين على شهادة البكالوريا الاولى ١٧٥ والبكالوريا الثانية بلغ عددهم ٩٤طالبا، اما بخصوص الكوادر التدريسية فلم تزداد نسبة المغاربة المسلمين ضمن كوادر التعليم الا ٤%، كما اصبح في المدة ١٩٤٨ -١٩٥٤ التعليم في اوج تطوره في المغرب الأقصى ، حيث بلغ عدد الكوادر الفرنسيين في التعليم الابتدائي عام ١٩٥٥ حوالي ٧٠٧٢، وبلغت٣٨١١ كوادر مغربية ما بين فقيه و مدرس ، بينما الثانوي فلم يكن عدد الكوادر المغربية يتجاوز ٤٧ معلما في المقابل بلغ١٥١ عدد الكوادر التدريسية الفرنسية في المغرب الأقصى(عسه، ١٩٧٥، ١٤٦).

وتبين الاحصائيات بخصوص الوظائف الادارية ان عدد المدراء المسلمين من مغاربة وجزائريين لم يتجاوز عددهم ٤٥ موظفا ، وكلهم مدراء ابتدائيون في المناطق النائية، وذلك من اصل ١٢٧٦ موظف اداري اي نسبه الموظفين في الوظائف الادارية التعليمية لم تكن تتجاوز ٥،٣% ، ونسبة توضح ان اولئك الموظفون سيتخذون مهمه الاشراف وفق نظام التعليم الى بداية الاستقلال في المغرب الأقصى(الله، د.م ،٢٠١٤، ٢٥)(الجابري، ١٩٧٣، ٣٩).

المحور الخامس

التعليم العربي الحر في المغرب الأقصى :

تأسس التعليم الحر(العلوي ص.، ١٩٩٣، ٤)(الشريفي، ١٩٥٣، ١٧٨)، الى جانب التعليم الحكومي ، التعليم الحر الذي تم تأسيسه من قبل هيئات الوطنية(جلون، ١٩٤٩، ١٤٠)، ان التعليم الحر يقصد به ذلك التعليم المتحرر من كل رقابة حكومية وتحت اشراف اشخاص اوهيئات مغربية كما يقتصر التعليم الحر على التعليم الابتدائي ، ويتم تلقين المواد بالعربية كلغه التدريس مع بعض الساعات من اللغة الفرنسية(ديمس، ١٩٩١، ٧)، وكان تلقين المواد من علوم الدين والتاريخ باساليب حديثه ، بهدف تخرج جيل اهتمامه الكبير بالروح الوطنية وبالقيم الاسلامية ، فضلا عن ذلك تأسيس مدارس تعلم الناشئة(الحرفي، ٢٠٠٠، صفحة ١٢٩). وتطور التعليم الحر الذي انتشر بكل مناطق المغرب الأقصى ، وان نوعان من المدارس النوع الاول الذي تطورعن الكتاتيب الى مدارس ابتدائية ذات انظمة وبرامج عربية تؤهل التلاميذ للالتحاق بالاقسام الثانوية من جامع القرويين وابن يوسف ، اما النوع الثاني المدارس الابتدائية الحديثة ، التي تدخل ضمن برامج ادارة المعاهد ، التي تؤهل التلاميذ الابتدائية للقبول في المدارس الثانوية التابعة للإدارة(جلون، ١٩٤٩، صفحة ١٤٥).

كما بلغ عدد المدارس عام ١٩٣٥ حوالي عشر مدارس في المغرب الأقصى(واتربوري، امير المؤمنين – الملكية والنخبة السياسية المغربية، ٢٠١٣، الصفحات ٦٢-٦٣)، فضلا عن ذلك تم تأسيس المعهد الحر في تشرين الاول عام ١٩٣٥ وكان المؤسس لهذا المعهد عبد الخالق الطريس ، وكذلك من اهم المدارس للتعليم الحر في المغرب الأقصى:

١- مدرسه مشيش العلمي الثاني : اسست المدرسة عام ١٩٣٤ من قبل مشيش العلمي ، وبالتعاون مع عدد من رموز الحركة الوطنية المغربية منهم محمد الديوري والجيلالي ، بناني والفقيه بناني ، وفضلا عن ذلك تم اختيار عالم من القرويين يشرف على تنظيم شؤون المدرسة .
(العلمي، ٢٠٠٩، ١٤٩).

٢- مدرسه محمد جسوس : اسس المدرسة احد قادة حزب الاستقلال احمد بلا فريج(فاضل، ٢٠١٦، ١٣)، وتم قبول التلاميذ عام ١٩٣٤ تحت اسم معهد محمد جسوس ، والذي ادت هذه المدرسة دورا كبيرا في تطور مسار الحركة الوطنية وتخرج العديد من التلاميذ ، واطلق احمد بلا فريج

عليهااسم خاله ، وذلك اقرارا لفضله عليه وتخليدا لذاكره ، ولان ارض المدرسة ورثها عن خاله محمد جسوس في مدينة الرباط(الشرقاوي، ٥٠) (واتربوري، امير المؤمنين – الملكية والنخبة السياسية المغربية، ٣٠١٣، ٦٧).

وتم قبول مجموعة من الطلاب وتلقين المواد من قبل كوادر التدريسية وكانوا كلهم دارسين في المشرق ، فتعد بذلك البعثة الاولى الذي درسوا في المدارس التعليم الحديثة ، كما كان لنجاح الحركة الاسبانية الفرانكوية عام ١٩٣٦، ادت الى محاولة التقرب من الحركة الوطنية ، وذلك لأسباب لأنها ظلت منعزلة دوليا واستغلت الحركة الوطنية هذه الفرصة ، لذلك طلبت ادارة المعهد الحر من الدولة تسليمها اهم بنايه جديدة التي شيدتها للتعليم العربي الحر ، وذلك جعلها مركزا للمعهد الحر في المغرب الأقصى(داود، ١٩٩٠، ٣٣).

وبلغ عدد التلاميذ في المدارس الحرة عام ١٩٣٧ حوالي ٥٠٠٠تلميذفي مختلف مناطق المغرب الأقصى(القبلي، ٢٠١١، ٥٧٤)، و فضلا عن ذلك يتم ارسال الطلبة المتفوقون في بعثات الى جامعات المشرق العربي واوروبا في عام ١٩٣٧ ، وايضا ارسل الحزب الوطني المنبثق عن كتلة العمل الوطني بعثة الذي تتكون من عشرة من الطلبة الى مصر، وتم ارسال البعثة الاولى الى القاهرة للدراسة بالعديد من المعاهد والجامعات ، والبعثة الاخرى اكملوا دراستهم في اوروبا ، وفي عام ١٩٣٩ بلغ عدد المدارس الحرة في مدينة الدار البيضاء سته مدارس ، وكان طلاب المدرسة الخليفية عام ١٩٣٩الذينيتعلمون قراءة القران الكريم بالالواح مثل سائر الكتاتيب القرانية في المنطقه ، بينما كتب التعليم في الصفوف الاخرى فكانت كلها حديثة التصنيف والطبع(الوزاني، ١٩٨٢، الصفحات ٤٤١-٤٤٦).

وفي بداية عام ١٩٤٠ اصبح محمد الخامس(كنون، ١٩٥٢، الصفحات ١٢٨-١٣٣)، مؤسسا للمدارس التعليم الحر في المغرب الأقصى ، وكذلك شجع السلطان تطور المدارس الحرة في خطبه واستقبالاته وفعلا بحضور اسرته لتأسيس المدارس الحرة في المغرب الأقصى، واصدر ظهير في كانون الاول عام ١٩٤٠ البكالوريا في المغرب الأقصى وضعت لتعادل امتحان الدخول للجامعات المصرية، وفي عام ١٩٤٣ اصبح بامكان تلاميذ المدرسة الحرة في مدينة تطوان للحصول على شهادةالبكالوريا ،وعلى اثر تطور التعليم العربي الحر ادى الى انتشار المدارس الحرة في مدينة فاس

والذي بلغ عددها ٢١ مدرسة في عام١٩٤٣(الاستقلال، ١٩٥٢، ٢٦٥)(ديمس، ١٩٩١، الصفحات ٥٥-٦٣).

اما بخصوص مدينة طنجة بالنسبة للتعليم فانه كان يخضع لنظام الحلقات الدراسية الحرة في المناهج والتوقيت ، وهذه الحلقات لا تمنح الدرجة العلمية للطالب ،وهذا قبل التأسيس المعهد الديني عام ١٩٤٥(القبلي، ٢٠١١، ٥٧٤)، وخلال عامي ١٩٤٤ - ١٩٤٥ ازدادت اعداد المدارس الحرة مقارنة مع الخمس سنوات الماضية، وتمكن السلطان وسكان المغرب الأقصى الذين تمكنوا من متابعة المشاريع المدارس الحرة ، وشجعهم على ذلك وفرة الارباح التي تراكمت من الصفقات التجارية طيلة الحرب العالمية الثانية ، وكذلك تأسست مدرسة التقدم عام ١٩٤٦ في مدينة القنيطرة ، و تم الاشراف وتنظيمها من قبل مصطفى ابن العربي العلوي ثم الى احمد ابن الحاج السلمي ، الذي تمكن من تطور نشاط المدرسة ليمتد الى التعليم الثانوي ، وكانت جميع المواد في المدرسة تدرس بالعربية، وكما تعد اول مدرسة للتعليم الثانوي العربي في المنطقة الجهة الغربية من المغرب الأقصى.

(العلمي، ٢٠٠٩، ٩٠).

اما في مدينة ابي جعد تأسست عام ١٩٤٦ المدرسة الحرة تعد مدرسة قرانية عربية علمية، كان تأسيس المدرسة تزامنا مع تأسيس مدارس حره في كل من بني ملال وقصبةوداتله ، وخلال المده١٩٤٦- ١٩٤٧ ازدادت اعداد المدارس الحرة في القرى اكثر من المدن ، وكان الهدف من انتشار المدارس الحرة في القرى خلال النصف الثاني من الاربعينات ، محاربة الامية وتدريس العربية والدين الاسلامي(السيد، ٢٠٠٠، ٢٧٨)(شكاك، ٢٠١٠، ٣٤٩).

اما في مدينة الدار البيضاء عام ١٩٤٨، حيث بلغ عدد المدارس ٢٦ مدرسة ، بسبب لاستفادتها من ظروف الحرب العالمية الثانيه ، وايضا تحول المدينة الى مركز تجاري وديموغرافي في المغرب الأقصى على حساب مدينة فاس ، كما تحولت الى مركزا لنشاط الحركة الوطنية(ديمس، ١٩٩١، الصفحات ١٢٦-١٠٤) ، تطور التعليم الحر في مدينة ابي الجعد حيث ازداد عدد التلاميذ المدرسة الحسنية من ١٧٢ تلميذا وبلغ عدد التلميذات ٢٥ تلميذه عام ١٩٤٩ الى ١٨٠ تلميذا و٣٠ تلميذه عام ١٩٥٠،وكانت المدرسة مكونة من اربعة اقسام وملحقة من اربعة اقسام ، فضلا عن ذلك تستقبل المدرسة ابناء الاعيان وخاصة من ابناء التجار وكذلك ازدادت نسبه الاناث في المدرسة ،

بسبب اغلبهن يرافقا اخوانهن الى المدرسة ، اما مكتب الاقليم في واديزم لم يتوفر الا على قسم واحد ولم يتجاوز عدد التلاميذ ٢٠ تلميذا ، اما في دائرة خريبكة حيث لم يتوفر هذا النوع من التعليم الحر فقط يوجد امام مسجد يدرس تعليما اسلاميا تقليديا وبلغ عدد التلاميذ عشرة تلاميذ في مدينة خريبكة(أمين، ١٩٨٠، صفحة ٧٧)(شكاك، ٢٠١٠، الصفحات ٣٤٩-٣٥٠).

وخلال عام ١٩٥٠ بلغ عدد التلاميذ في المدارس الحرة ٢٠،٠٠٠ تلميذا، بينما بلغت عدد المدارس ١٢١ مدرسة، وفي عام ١٩٥٤ حيث بلغ عدد التلاميذ الى ما يزيد على ٢٠،٠٠٠ تلميذا، كما بلغ عدد التلاميذ المدارس الحرة ٢٣،٠٠٠ تلميذا في عام ١٩٥٥(الجابري، ١٩٧٣، ٢٦).

يمكن القول ان بداية الخمسينات بدأت العلاقة تتوتر بين فرنسا والمغرب الأقصى ، بسبب مطالبة الحركة الوطنية بالاستقلال ، وايضا اصطدامها بالإقامة العامة وخاصة بعد خلع السلطان محمد الخامس في اب عام ١٩٥٣ ونفيه الى جزيرة مدغشقر، وثم تعويضه بمحمد بن عرفةً، وادى ذلك الى انعكاسات سلبية على تطور التعليم العربي الحر عام ١٩٥٥ واغلقت العديد من المدارس الحرة في المغرب الأقصى(ديمس، ١٩٩١، ١٠٤).

الخاتمة :

١- لم تتدخل ادارة الحماية مباشرة في شؤون التعليم الاسلامي في المغرب الأقصى، بسبب نظرا لطابعة الديني لذلك بقيت الكتاتيب والزوايا بشروط من ادارة الحماية.

٢- خلال السنوات الاربعينيات لم يكن اي اهتمام باللغة والمواد الاسلاميه ، وبذلك كان شبه ممنوعة ، الا ما كان بعض الدروس الدينية التي يتم تدريسها في مدارس الاعيان في المغرب الأقصى .

٣- فيما يخص المدارس الاسبانية المغربية فكانت اعدادها قليلهفي المنطقة الخليفية في المغرب الأقصى ، وفي ٢٩ كانون الاول ١٩٣٧ كان اقتراح المجلس المجلس الاعلى للتعليم الاسلامي تأسيس المدرسة المغربية ، وبذلك يتم تحويل المدارس الاسبانية العربية الى مدارس مغربية خالصة .

٤- اما التعليم الاوروبي الابتدائي فكان وفق مناهج وانظمة التعليم الفرنسي.

٥- كان الهدف من التعليم الاوروبي الثانوي تهيئة النخبة الفرنسية التي تحتاجها ادارة الحماية ، وايضا لتوجية ودعم تطور النشاط الاقتصادي الفرنسي والصناعي والزراعي في المغرب الأقصى.

٦- قبول الطلبة المتخرجين من التعليم الاوروبي الثانوي بمدارس الليسية في الرباط والدار البيضاء وفي الجامعات الفرنسية .

٧- اسست المدارس البربرية ، بسبب حياتهم الاقتصادية والاجتماعية تختلف عن حياة سكان مناطق المغرب الأقصى ، الا ان تم التخلي نهائيا عن المدارس الفرنسية –البربرية ، وظلت ثانوية ازرو الى عام ١٩٤٨ ، فضلا عن ذلك محتفظة بطابعها اللاعربي والذي ظلت اثارة الى السنوات الاولى من الاستقلال .

٨- بسبب توتر العلاقات بين فرنسا والمغرب الأقصى ،وبسبب مطالبة الحركة الوطنية بالاستقلال ، ادى ذلك الى انعكاسات سلبية على التعليم الحر عام ١٩٥٥، واغلقت العديد من المدارس التعليم الحر في المغرب الأقصى .

الهوامش:

١. لمغرب الأقصى: إحد دول شمال افريقيا ، فهو يقع في أقصى الجزء الغربي من الوطن العربي، و الذي يحيط به من الشرق الجزائر ، وغرباً المحيط الأطلسي ، وشمالاً البحر الأبيض المتوسط ، اما من الجنوب الصحراء الكبرى ، أما مساحته فتبلغ حوالي (٤٤٧) ألف كم ، و كذلك يمتلك ساحلين إحداهما على البحر المتوسط طوله (٤٧٥ كم) والآخر من المحيط الأطلسي وطوله (١٦٦٠ كم) ، ولهذا ان الموقع مكنه من الاشراف على واحد من أهم المضايق البحرية في العالم هو مضيق جبل طارق ، فضلاً عن ذلك شكل أحد أهم حلقات الاتصال بين قارتي آسيا وافريقيا . للمزيد ينظر : (جهاد، ٢٠٢٣، ٢)

٢. معاهده الحماية :المعاهدة التي أبرمت عام ١٩١٢ بين الحكومة الجمهورية الفرنسية والحكومة الشريفية ، ونصوص المعاهدة التي سجلت التزام فرنسا تجاه السلطان المولى عبد الحفيظ بالحفاظ على الحالة الدينية ، احترام هيبة السلطان التقليدية ، حرية ممارسة الشعائر الدينية ، الحفاظ على المؤسسات الدينية وخاصة الأوقاف الإسلامية ، وحصلت فرنسا لنفسها على إقامة نظام جديد يتضمن الإصلاحات الإدارية والقضائية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي تراها فرنسا ضرورية ، وأيضاً الوضع القانوني بالمغرب الأقصى يبنى على النظام الداخلي والأمن العام ويسمح بإدخال إصلاحات ويضمن نمو البلاد اقتصادياً . للمزيد ينظر : (عسه، ١٩٧٥، الصفحات ١٥١-١٥٢)

٣. الزوايا: مكان للعبادة والخلوة لنشر التصوف وتعليمه لأفراد المجتمع الراغبين في تعليم العلوم الدينية ، والمتصوفة كانوا يوفرون الطعام والمبيت لكل فرد . للمزيد ينظر (https://chorfaabidallahelouazzaini.weebly.com):

٤. ظهير :مجموعة من القوانين والكتب الرسمية التي يصدر بها مرسوم ملكي ، يحمل توقيع الملك. للمزيد ينظر :(اشفورد، ١٩٦٤، ٤٦) .

٥. المنطقة الخليفية :المدينة التي خضعت للنفوذ الإسباني بعد توقيع معاهدة الحماية ١٩١٢ ، وتقع في أقصى الشمال الغربي والساقية الحمراء ووادي الذهب وطرفاية وافني ، وخضعت هذه المدينة للمندوب السامي الإسباني وسلطة شكلية فقط الخليفة السلطان . للمزيد ينظر : (العلوي، ٢٠٠٩، ٧٠)

٦. تطوان:مدينة مغربية أسست في عهد يوسف المديني عام ٦٨٥ هـ ، ثم أتسعت عمارتها طيلة العصر المدني إلى صدر القرن التاسع ، ثم هاجر إليها الاندلسيون فجددوا بنائها ، واحتلها الاسبان أول مرة عام ١٢٦٨ م عقب الحرب التي وقعت بين المغرب واسبانيا ثم انسحب منها بعد ذلك واعادوا في أوائل القرن العشرين، فأحتلوا المنطقة الشمالية برمتها بعد إعلان الحماية على المغرب عام ١٩١٢ وأصبحت تطوان عاصمة للمنطقة الشمالية المحتلة . ينظر : (العربي، د . م، ١٩٨٤)، الصفحات ١٠٠-١٠١)

٧. مدينه ابي جعد:مدينة مغربية وتقع في المنطقة الوسطى للمغرب الأقصى ، الذي تم تأسيسها عام ١٠٠٨هـ - ١٥٩٩م على يد بو عبيد الشرقي أحد اقطاب الصوفية ، وايظاً مؤسس الزاوية الشرقية ، والذي تعد مركز اشعاع ديني وعلمي ونقطة تجارية هامه . للمزيد ينظر : (شكاك، ٢٠١٠، ٣٢٢)(http://ar.m.wilipedia.org)

٨. وادي زم :مدينة مغربية تقع في وسط المغرب بمنطقة بني ملال خنيفرة بإقليم خريبكة على حدود الدار البيضاء، بني ملال وبين حدود الرباط، مراكش.(سبيلمان، ٢٠١٤، ٢١٥)(شكاك، ٢٠١٠، ٣٢٥)

٩. خريبكة : مدينة تقع في وسط النصف الشمالي للمغرب الأقصى والتى أنشات على هضبة قاحلة وكان أستخراج الفوسفات في منجم خريبكة عاملا في نشأتها، فارتبط وجود المدينة بالفوسفات للمزيد ينظر: (المغاربة، ١٩٧٣، ١٧٧)

١٠. التعليم الحر :نشأ التعليم الحر من خلال إدخال التنظيمات على الكتاتيب القرآنية ، مثل الزاوية بفاس التي كان بعض العلماء يلقون بها دروس ابتدائية، وثم بدأ تأسيس مدارس في مختلف الاحياء ومدن أخرى كالرباط والدار البيضاء ومراكش والقنيطرة ووجدة وطنجة . للمزيد ينظر :(العلوي ص.، ١٩٩٣، ٤)(الشريفي، ١٩٥٣، ١٧٨)

١١. احمد بلفريج: أحمد بن عبد السلام بن أحمد بلا فريج ، ولد في الخامس من أيلول ١٩٠٨ في الرباط ، وتوجه إلى القاهرة عام ١٩٢٧ لإكمال دراسته في جامعة الازهر ،وكما سافر إلى باريس عام ١٩٢٨ لأجل الالتحاق بجامعة السوربون وحصل فيها على دبلوم الدراسات العليا في الآداب عام ١٩٣٢، وتكونت لديه فكره لتأسيس أول خلية وطنية في الرباط في آب ١٩٢٦ التي أرتبطت بقسم على المصحف وسميت باسم (الرابطة المغربية) وساهم بتأسيس (جمعية طلبة شمال إفريقيا) وتأسيس كتلة العمل الوطني عام ١٩٣٠ ، ثم انتخب أميناً عاماً لكتلة العمل الوطني وظل في هذا المنصب إلى أن تحولت الكتلة إلى الحزب الوطني ، وعندما تحول الأخير إلى حزب الاستقلال بقي أميناً عاماً حتى بداية الستينات ، وعين وزيراً للخارجية في حكومة المغرب المستقل في نيسان

١٩٥٦ ورئيساً للحكومة في آيار عام ١٩٥٨ واستقال في كانون الأول من العام نفسه ، توفي عام ١٩٩٠ . للمزيد ينظر : (فاضل، ٢٠١٦، ١٣)

١٢. الرباط: عاصمة المغرب السياسية ، وتقع على ساحل المحيط الاطلسي شمال مدينة الدار البيضاء ، واسس مدينة الرباط يوسف بن عبد المؤمن واتم بناء خلفه يعقوب بن يوسف عام ٥٩٣ هـ ، ونقلت اليها فرنسا العاصمة للقضاء على مدينة فاس . للمزيد : (الشرقاوي، ١٥)(واتربوري، امير المؤمنين – الملكية والنخبة السياسية المغربية، ٣٠١٣)

١٣. محمد الخامس :السلطان محمد بن يوسف بن الحسن الذي ولد عام ١٩١٠ ، وتولى الحكم بعد وفاة والده عام ١٩٢٧ ، ومن أهم اعماله في الناحية العلمية اهتمامه بجامعة القرويين ، وتأسيسه لكلية ابن يوسف بمراكش على غرار القرويين ومعهدي مكناس وطنجة الدينيين ، وأيضاً تأسيسه للمدرسة المحمدية الثانوية في مراكش ، وتولى الحكم المغرب الأقصى في أوج المرحلة الاستعمارية التي عرفت بنظام (الحماية) . للمزيد ينظر :(كنون، ١٩٥٢، الصفحات ١٢٨-١٣٣)

المصادر:

اولاً : الوثائق البريطانية المنشورة :

Morocc. (The Document is the ،file no .413/62،1-F.O
p226 . party ،Property of His BritannieMajestys Government) December 1921
July to،50

Morocco. (Incontinuation of Confidential Paper ،file no .413/61،2-F.O
11267(1915). Vide also "Africa" volumes IV and V (1919 - 1920) for
January ،،Part49،Morocco Papers forMorocco Papers for intervening period.)
. to ohJune 1921

ثانيا : الكتب الوثائقية :

١- حزب الاستقلال،١٩٥٢، المغرب الأقصى (قبل الحماية ،عهد الحماية، إفلاس الحماية) ،دار الطباعة الحديثة، القاهرة.

٢- محمد القبلي،٢٠١١ ، تاريخ المغرب تحيين وتركيب ، منشورات العهد الملكي ، مطبعة عكاظ ، (الرياض.

ثالثا : الكتب العربية والمعربة :

١- إبراهيم الشريفي، المغرب الأقصى قديماً وحديثاً ، الدار البيضاء،١٩٥٣.

٢- ابراهيم خلف، دراسات في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر ، مطبعة المجمع العلمي، بغداد،٢٠٠١ .

٣- احمد الحرفي ، مساهمة المدارس الحرة في مقاومة المشروع الثقافي الاستعماري، مدارس المنطقة الشرقية نموذجا ، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، ٢٠٠٠.

٤- أحمد عبد السلام فاضل السامرائي ، أحمد بلافريج ودوره في السياسة المغربية حتى عام ١٩٧٢ ، المكتبة الوطنية ، (عمان ، ٢٠١٦).

٥- أحمد عسه ، المعجزة المغربية ، دار القلم ، (بيروت ، ١٩٧٥)

٦- البير عياش، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية ، ترجمة عبد القادر الشاوي ، نور الدين سعودي ، مراجعة وتقديم ادريس بنسعيد ، عبد الاحد السبتي ، دار الخطابي للطباعة والنشر ،(د.م ، ١٩٨٥).

٧- امين الريحاني ، المغرب الأقصى رحلة في منطقة الحماية الإسبانية ، ملتزم الطبع والنشر ، دار المعارف ، (القاهرة ، د . ت)

٨- جورج سبيلمان ، المغرب من الحماية الى الاستقلال ١٩١٢-١٩٥٦ ، ترجمة محمد المؤيد ، (الرباط ، ٢٠١٤) .

٩- جون جيمس ديمس ، حركه المدارس الحرة بالمغرب (١٩١٩ ١٩٧٠) ، الترجمه السعيد المعتصم، مطبعه النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩١.

١٠- جون واتربوري ، أمير المؤمنين – الملكية والنخبة السياسية المغربية ، ترجمة : عبد الغني أبو العزم – عبد الأحد السبتي – عبد اللطيف الفلق الناشر : مؤسسة الغني ، ط ٣ ، سنة ٢٠١٣ .

١١- دوجلاس . اي – اشفورد ، التطورات السياسية في المملكة المغربية ، ترجمة عائدة سليمان عارف ، احمد مصطفى ابو حاكمة ، دار الكتاب ، (الدار البيضاء ، ١٩٦٤)

١٢- روم لاندو ، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، ترجمة نقولا زيادة ، دار الثقافة ، (بيروت،١٩٦٣) .

١٣- زين العابدين العلوي ، المغرب في عهد السلطان سيدي محمد بن يوسف (١٩٢٧ ، ١٩٥٦) ، فترة الحماية الفرنسية والإسبانية ، ج٣ ، دار أبي رقراق للطباعة والنشر ، (الرباط ، ٢٠٠٩) .

١٤- زينب حاتم جهاد ، المغرب الأقصى في سنوات الازمة الاقتصادية العالمية عام (١٩٢٩-١٩٣٣م) ، Publishing،2023 .

١٥- سمير أمين ، المغرب العربي الحديث ، ترجمة كميل داغر ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت ، ١٩٨٠)

١٦- صالح شكاك ، المغرب العميق ورديغة الكبرى ١٨٧٣-١٩٥٦ ، دار ابي رقراق للطباعة والنشر ، (الرباط ، ٢٠١٢)

١٧- الجراري ، شذرات تاريخية ١٩٠٠-١٩٥٠، مطبعة النجاح الجديدة ،(الدار البيضاء ،١٩٧٦)

١٨- عبدالله كنون ، مدخل الى تاريخ المغرب ، مكتبة الثقافة ، (طنجة ، ١٩٥١)، ط٢ .

١٩- الصديق بن العربي ، كتاب المغرب ، الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، دار الثقافة ، (د . م، ١٩٨٤)

٢٠- مجموعة من التقدمين المغاربة ، الصراع الطبقي في المغرب ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ،(بيروت ، ١٩٧٣)

٢١- محمد خير فارس ، تنظيم الحماية الفرنسية في المغرب (١٩١٢ – ١٩٣٩) ، (دمشق ، ١٩٧٢)

٢٢- محمد داود ، الحركة الوطنية في الشمال والمسألة الثقافية ، مطبعة المعارف ، (الرباط ، ١٩٩٠)

٢٣- محمد عابد الجابري ، أضواء على مشكل التعليم بالمغرب ، دار النشر المغربية ، (الدار البيضاء ، ١٩٧٣)

٢٤- محمود السيد ، تاريخ دول المغرب العربي (ليبيا – تونس – الجزائر – المغرب – موريتانيا) ، (الإسكندرية ، ٢٠٠٠)

٢٥- محمود الشرقاوي ، المغرب الأقصى ، مراكش ، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة ، د .ت)

٢٦- مصطفى مشيش العلمي ، المدرسة الوطنيه والتربيه والتعليم في القنيطره ومنطقه الغرب عهد الحماية وماذا بعد ، مؤسسة سيدي مشيش العالمي ، الرباط ، ٢٠٠٩

٢٧- مقلاتي عبد الله ، المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر ، تونس، المغرب ، ليبيا) ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(د.م ،٢٠١٤)

رابعا : البحوث والتقارير:

١- مصطفى بن أحمد العلوي ، التعليم الحر بين الأمس واليوم ، مجلة دعوة الحق ، العدد ٢٩٩ ، الرباط ،آب ، ١٩٩٣.

خامسا : المذكرات :

١- محمد حسن الوزاني ، مذكرات حياة وجهاد ، ج٢ ، دار المغرب الإسلامي ، (بيروت، ١٩٨٢)

سادساً : شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

(https://chorfaabidallahelouazzaini.weebly.com)